

الحل الإسرائيلي في مواجهة الصداق الإيراني



لا علاج لتلك المشكلة سوى اجبار إيران على التخلي نهائياً عن مشروعها النووي. ولن يتم الوصول إلى ذلك الهدف إلا من خلال تفجير المنشآت النووية الإيرانية والتخلص منها. يومها سيكون العالم في غنى عن المفاوضات. فالمفاوضات مع إيران إنما هي نوع من الجري في مناهة ليس لها مخرج. سيكون على المجتمع الدولي أن يعترف أن الحل الإسرائيلي يمكنه أن ينهي الخطر الإيراني ويعالج صدام النووي.

مشروعها في نشر ثورتها بالقوة يقع في منطقة تشكل خزاناً لنفط العالم. الطاقة كلها هناك وليس لدى إيران سوى فكرة عن حريق دائم. إيران دولة حرب. فما من غايات سلمية إذن للمشروع النووي الإيراني. وما من هامش للسلام في العلاقة بإيران بالنسبة إلى الدول المنتجة للطاقة. سيكون الحل لتلك المشكلة إذن أن تفقد إيران قدرتها على الرهان على برنامجها النووي في مواجهة العالم.

ومتشدد في طائفته التي تقوم على أساس فرض التشيع على الدول المحيطة بها ومن دون ذلك فإن الحرب الدائمة هي البديل. وليس التشيع الذي تسعى إيران إلى نشره مذهباً دينياً خالصاً بقدر ما هو تدبيرة لا نقاش فيها للامه الفارسية. ذلك ما يعني أن حروباً كثيرة في انتظار إيران. يكفي ذلك سبباً لعزل إيران عن سواها وتصنيفها باعتبارها الدولة الأخطر في العالم. لا شيء إلا لأن

التي هي واحدة من أهم صفات نظامها المشدود إلى عماء العقائدي بل لأنها لا تستطيع أن تتخلى عن أطماعها في امتلاك سلاح نووي.

مشكلة النظام الإيراني التي يمكن رؤيتها مجسدة في لغة وزير خارجيته تكمن في ثقته بأكاذيبه ولعبه بالحقائق وهو ما لا يمكن أن يكون قاعدة ثابتة للتعامل مع المجتمع الدولي

لم تكن تلك حقيقة خافية على أحد. أما لماذا مرت إدارة الرئيس أوباما ذلك الاتفاق عام 2015 وضغطت من أجل توقيعه فذلك نقطة لم تتم مناقشتها بوضوح وشفافية وهي من وجهة نظري تستحق أن تتم معالجتها من خلال مؤتمرات سياسية محايدة من أجل التعرف على ثغرات النظام الديمقراطي الأميركي التي تسمح بارتكاب أخطاء تكون سبباً في معاناة قد تؤدي إلى كوارث تدفع ثمنها شعوب بريئة. وهو ما حدث فعلاً بعد أن أطلقت الولايات المتحدة يد إيران في المنطقة العربية بعد توقيع الاتفاق واستعادة إيران الكثير من أموالها المحتجزة. كان سوء الفهم الذي وقعت فيه إيران كبيراً حين اعتقدت أن السياسة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

خرجت مسألة النووي الإيراني من نطاق الأزمة لتشكل خطراً على العالم. في الوقت الذي تُعقد فيه محادثات مكثفة في فيينا بين إيران والدول الموقعة على الاتفاق النووي الذي يعود إلى عام 2015 وهي في حقيقتها محادثات غير مباشرة بين إيران والولايات المتحدة تُضرب مواقع نووية إيرانية حساسة في نطنز. فما معنى ذلك وإلى ماذا يشير؟ لا يتعلق الأمر بمحاولة الضغط على إيران من أجل نفيها عن الماضي قديماً في برنامجها النووي والخضوع للشروط التي وضعتها الولايات المتحدة من أجل أن يستعيد الاتفاق النووي مساره الصحيح. ذلك يمكن تحقيقه عن طريق تشديد العقوبات ومراقبة تنفيذها وبالإلصاق في ما يتعلق بما تستورده إيران من معدات ومواد تحوم حولها الشبهات. واقعياً فإن ما جرى يشير إلى أن هناك مسعى حقيقياً لحذف البرنامج النووي الإيراني من الأجندة السياسية العالمية ومعالجة الصداق الذي يسببه بشكل نهائي. لقد أهدر المجتمع الدولي الكثير من وقته وهو يدور في الفراغ. كانت هناك فرص كثيرة لم تستفد منها إيران لتكون واضحة وشفافة أمام العالم الذي لم يكن ميل إلى الشك المطلق في حقيقة نواياها المبيتة، لا بسبب حالة الغياب السياسي

ثقافة التشهير.. مكارثية شعبية جديدة

يدعي المتهنون لثقافة الإغناء والظرد والنبد أنهم مشغولون بمناهضة الظلم الاجتماعي والاقتصادي والجنسي والعرقى ويطلقون على أنفسهم اسم "ويك" وكذلك أطلق المسلمون على أنفسهم تسمية "أهل الصحة" في البداية، ونحن نعرف اليوم إلى أين أوصلتنا صحوتهم.

في رأي هؤلاء "الأبناء الجدد" رمز تفوق الرجل الأبيض غير المنطقي. ولم تسلم بريطانيا من التأثير بذلك وحطمت تماثيل شخصيات تاريخية ولا تزال جماهير الإنترنت في المملكة تطالب بالمزيد. تعيش الولايات المتحدة ومعها بعض البلدان الأوروبية كفرنسا حرباً أيديولوجية، فكانت هي دخلت إلى شكل من أشكال التوتاليتارية الجماهيرية التي تطارد حرية الكلمة وتعمل على مراقبة الناس عبر الإنترنت ومعاقبة واختلال يظهرون شخصياتهم الحقيقية واقتلافيهم.

في الـ19 من يناير الماضي نشر رسام الكاريكاتير الفرنسي كزافييه غورس رسماً في جريدة لوموند الفرنسية اعتبره بعض حراس الشبكة العنكبوتية رسماً يسخر من الأم ضحايا نكاح المحارم وكرها للجنس العابر. ونتيجة لذلك الضغط الإقراضي لم تتأخر مديرية الجريدة الباريسية الشهيرة من تقديم اعتذارها قائلة بأن هذا الرسم لم يكن ينبغي أن ينشر، وهو ما أغضب الرسام وجعله يغادر الجريدة بعد 19 سنة من الخدمة. جريدة لوموند تناسلت أنها ترجمت وتبنت العريضة التي نشرتها مجلة هاربرز التي وقعها 153 مثقفاً وفناناً نددوا فيها باللاتسامح مع الآراء المخالفة وبنقافة التشهير والعوانق التي تضعها أمام انتشار الأفكار والنقاش الحر. نحن أمام جموع افتراضية نصبت نفسها قضاء ذاتياً يحكم على الأشخاص انطلاقاً من التقدير العام للمجموعة الغاضبة وبدون إجراءات قانونية ولا أي سبب معقول. قضاة افتراضيون بالآلاف يوجهون سهامهم نحو شخص يعتقدون أنه قال ما يسيء أو تصرف ضد الأخلاق أو المساواة. وقد يمسه الأمر هيئة أو شركة أو حتى دولة. وبين ليلة وضحاها يجد الشخص نفسه مقاطعاً فلا تشاهد أعماله إن كان فناناً ولا تشتري منتوجاته إن كان صناعياً وهكذا.

لقد شجع الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة بطرق عديدة هذا الاتجاه، واستغل أصواته في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وأتهم الإعلام الذي يدور في فلكه أن كل من يناهض هذه "المكارهة" الجديدة هو من أنصار دونالد ترامب. وقد يكون لهذا التقارب بين الديمقراطيين والإصنافيين تأثير قد يكون كارثياً على حرية الرأي والإعلام خلال عهدة جو بايدن. استغل المسلمون الفرصة وتسللوا بمباركة اليسار المتطرف المتحكم في الظاهرة وشنوا حملات تشهير ضد الفرنسيين من أصول عربية الذين يقاومونهم فاتهمهم بالكفر ومعاداة الإسلام وحتى التهديد بالقتل، كما هو الشأن مع الصحافية زينب الغزوي والصحافي محمد سيفاوي.

حميد زنار
كاتب جزائري

ما أهداف موجة التشهير العنيفة التي تجتاح الولايات المتحدة وعلى الخصوص جامعاتها ومدارسها منذ مدة والتي تتخذ من مواقع التواصل الاجتماعي مطية لضرب كل من يرى فيه جنودها عدواً للتغيير نحو التقدم وذلك باسم عالم آخر أفضل مما هو كائن اليوم؟ بدأت "ثقافة التشهير" تتفشى وتضرب حتى في المجتمعات الأوروبية، خاصة بعد الاحتجاجات الكبيرة التي حدثت إثر مقتل الرجل الأسود جورج فلويد من قبل الشرطة الأميركية يوم 25 مايو 2020 والذي اعتبرته حركة "حياة السود مهمة" عن حق عملاً عنصرياً. بات أفراد وجماعات اعتبرت أقوالها أو أفعالها إشكالية أو غير مناسبة تحت رحمة التنديد الشديد والفضح المنهج على وسائل التواصل الاجتماعي وحتى في الواقع أحياناً. والهدف هو نبد كل من لا يلتزم بما يسمى "الصوابية السياسية"، بمعنى الانصياع للفكر الغالب. وفي الحقيقة ما نراه هو عودة إلى أسلوب ديني متطرف قديم متمثل في الطرد من الجماعة والتشويه. ويمكن أن تكون قصة كل من ابن رشد وسبينوزا المساويتين خير مثال على ذلك. محاكم تفتيش شعبية افتراضية ولكنها تصيب من حاكمته وقد نقلته معنوية وأحياناً حتى جسدياً. يوم الـ23 من شهر يوليو الماضي انتحر بروفيوسور علم الإجمام مايك أدامس، الأستاذ بجامعة ويلمنغتون في كارولينا الجنوبية بعدما تعرض لحملة تحرش وتهديد على المواقع الاجتماعية جراء سخريته اللائقة من أفكار أهل زمن التفتيش الجدد وعدم امتثاله لثقافة تكميم أفواه المخالفين. كان من المناهضين للإجهاض والحركة النسوية المتطرفة. ذلك الموقف الذي جلب له سخط جحافل مواقع التواصل الاجتماعي وحركة "مي تو" وعنفهم. وقد تم اتهامه بمعاداة النساء والعنصرية وأذعن جامعيته للذين أرادوا إسكات صوته وفصله من الجامعة عن طريق العرائض وإحالة إلى تقاعد مسبق وهو في الخامسة والخمسين من العمر رغم الخسائر المالية التي تكبدتها جراء ذلك. لقد وصل الأمر في سان فرانسيسكو إلى التفكير في إعادة تسمية المدارس العمومية بهدف حذف أسماء بعض الشخصيات التاريخية التي يفترض أنه كان لها علاقة بالعبودية والقمع والعنصرية مثل أبراهام لينكولن، جورج واشنطن، ديفيس جيفرسون وغيرهم. ولم تسلم حتى السيمفونية الخامسة لبيتهوفن التي اعتبرت نقلة نحوية للموسيقى الكلاسيكية والتي هي أساساً

«إنتو الحرب الأهلية ونحن الثورة الشعبية»!

يتضح تماماً الرابط الوثيق بين هذه الخطوات الثلاثة التي أرادت محو ذاكرة اللبنانيين في ما يتعلق بجريمة من حجم جريمة تفجير مرفأ بيروت. زعيم حزب الله يوجه والدمى تنفذ. الماضيتين من عمر الأزمة المعيشية التي تتضاعف آثارها كل يوم، ترك اللبنانيون إيماناً على موائد اللئام، نهبت أموالهم وأعدمت روايتهم من لا يزال لديه عمل وخسر الآلاف منهم أعمالهم ووظائفهم. قوى الأمر الواقع من حزب الله إلى سواه تركوا الناس مصيرهم حتى يملأهم الجوع ثم جاؤوا اليوم، كل في بيئته الطائفية يرتدي ثوب الفضيلة ويوزع المكارم على التابعين في "كرايتن الإعاشة". لكن حزب الله الذي أصيب في صميم "بيئته الحاضنة" كان الأقدر على مأسسة "مكرماته" فعمد إلى تأسيس مؤسسات كبرى في مناطق نفوذه لتوزيع المواد الاستهلاكية بأسعار مخفضة، مما تحصل عليه من مواد مدعومة من أموال اللبنانيين في المصرف المركزي وما استورده من بضائع إيرانية وسورية. وربط كل ذلك ببطاقات إلكترونية سماها بطاقة "السجاد" وزعها على أتباعه ومؤيديه والمقرين، ليكون بذلك قد أنجز ما لم تنجزه أي من قوى السلطة التي يُمن عليها. فبعد أن أعلن استقلاله المالي عبر مؤسسة "القرض الحسن" التي باتت أشبه بمصرف مركزي خاص به، ما هو يعلن استقلاله المعيشي عن باقي اللبنانيين، ومن يحاول الخروج من تحت "عباءة السيد" فليبعان الجوع والضاقة، "نحن ما بنجوع!".

محاولات قوى السلطة استعادة السيطرة على المجتمع من خلال إحياء الانقسامات الطائفية باستحضار الحرب الأهلية أو من خلال التجميع والإعانات المعيشية لن تستعيد شروط تلك الحرب ولن تحيي الاصطفافات التي يمكن أن تعيد إشعالها. وحيث لا يمكن أن نتوجه إلى اللبنانيين المعوزين أن يرفضوا الإعانات الغذائية فإننا نلتمس بوضوح مقدار السخط والغضب الذي يعتمل في صدورهم حيال تلك القوى التي تعمدت إغراقهم ثم رمت إليهم بـ"كرايتن" التمويج مقابل إشهار الولاء للزعيم أو للحزب أو للمليشيا.

العريض عبارة "دولتي فعلت هذا". لم تمض ساعات على ذلك حتى اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي استنكاراً، ثم أعيد كتابة ما جرى نحوه والتأكيد على أن تفجير المرفأ هو جريمة راح ضحيتها أكثر من مائتي قتيل والآلاف من الجرحى، ولن تمر دون حساب. ثم بعد ذلك بيوم أو يومين بعث وزير الاقتصاد في الحكومة المستقبلية وأرسل نعمة، رسالة إلى المحقق العدلي في جريمة المرفأ القاضي طارق بيطار يحضه فيها على "إخراج انفجار المرفأ من دائرة الأعمال الحربية أو الإرهابية" ليتسنى للمتضررين تحصيل التعويضات اللازمة من الجهات الضامنة!

محاولات قوى السلطة استعادة السيطرة من خلال إحياء الانقسامات الطائفية باستحضار الحرب الأهلية أو من خلال التجميع لن تستعيد شروط تلك الحرب ولن تحيي الاصطفافات التي يمكن أن تعيد إشعالها

العمل على: مَحْوُ ذاكرة اللبنانيين من جهة وعاداتهم كل إلى تحت عباءة زعيمه الطائفي من جهة أخرى. وفي هاتين المسألتين لاحظنا التالي: كان حسن نصرالله في أحد خطاباته الأخيرة وجّه بإخراج تفجير مرفأ بيروت من دائرة الأعمال الحربية والإرهابية بنزيرة أن ذلك سوف يؤمن حوالي مليار ومائتي مليون دولار للمتضررين من مؤسسات الضمان والتأمين ما يحسن أحوال الناس و يُنشط الدورة الاقتصادية في البلاد؛ قبل بضعة أيام قامت جهة تدعى العمل المدني بطلاء الجدار المحاذي لمرفأ بيروت حيث كانت كتبت بالخط

عديد نثار
كاتب لبناني

على بعد 46 عاماً من اشتعال الحرب الأهلية اللبنانية اللعينة يقف اللبنانيون في صفوف الذل على أبواب الأفران والمخازن والصيدليات وأمام محطات الوقود ليتذكروا أنهم في عز الحرب الأهلية التي دامت خمس عشرة سنة لم يصلوا إلى مثل هذه الحال من التردّي والازلال. ينظر المسكون بالسيطرة على البلاد من أبراجهم العاجية وشرقاتهم المنيفة بعين سادية شريفة إلى اللبنانيين في أشد حالات يؤسهم لينتأكد دورهم في الوصول إلى هذا الواقع المرير جزاءً للبنانيين على تجرّهم في الانتفاض في وجوههم ذات الـ17 تشرين، وعقوبة لهم على رفضهم استمرار الحرب الأهلية في ديارهم، باردة كانت أم مشتعلة، ليتأكد بذلك مغزى الشعار الأثير الذي رفعته الانتفاضة منذ البدايات، "إنتو (انتم) الحرب الأهلية ونحن الثورة الشعبية". وفي وقت ينشغل فيه معظم اللبنانيين بتأمين لقمة العيش، لا يجد المسيطرون حرجاً في التلهي وإضاعة الوقت، أسابيع وشهوراً، في التناثُر على مواقع في حكومة تعيد إنتاج نظام سيطرتهم، وكأنهم من عالم آخر لا شأن له بما يعانيه الناس، يستهلكون المبادرات ويتبادلون الشروط والشروط المضادة تحت عين عالم لم يعد يُكن لهم سوى الأزرار. ومع ذلك يستمرّون في محاولاتهم العمل على: مَحْوُ ذاكرة اللبنانيين من جهة وعاداتهم كل إلى تحت عباءة زعيمه الطائفي من جهة أخرى. وفي هاتين المسألتين لاحظنا التالي: كان حسن نصرالله في أحد خطاباته الأخيرة وجّه بإخراج تفجير مرفأ بيروت من دائرة الأعمال الحربية والإرهابية بنزيرة أن ذلك سوف يؤمن حوالي مليار ومائتي مليون دولار للمتضررين من مؤسسات الضمان والتأمين ما يحسن أحوال الناس و يُنشط الدورة الاقتصادية في البلاد؛ قبل بضعة أيام قامت جهة تدعى العمل المدني بطلاء الجدار المحاذي لمرفأ بيروت حيث كانت كتبت بالخط

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي
مدير النشر
علي قاسم
المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk